الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – بالوادي –

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الانزياح الاختياري في ديوان "مواكب البوح" لـ: سعد مردف

–قصائد مختارة–

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:
✓ الحادة تواوه
✓ سليمة جابر

إشراف الدكتور :
سليم سعداني

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. محمّد بن يحي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
د. سليم سعداني	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
د. عبد الحميد بوترعة	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مناقشا

السنـة الجامعية : 1440/1439هـ / 2019/2018 م

شكر وعرفان

بعد الحمد لله وشكره جلّ وعلا

نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذنا الفاضل

الدكتور: سليم سعداني

الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل، حيث قدم لنا كل

النصح والإرشاد طيلة فترة الإعداد فله منا كل الشكر والتقدير.

كما نتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة على قبولهم

مراجعة هذا العمل وتصويبه.

الإهداء

إلى التي تحمل أخف كلمة نطق بها السان ونبع منها الحنان

لكى أمي الحبيبية

إلى صاحب القلب الكبير الذي كان هويتي حيثما أسير وعلمني الخير على

خطى المصطفى لك أبي الغالي

أسأل الله ان يطيل في عمرهما وأن يمنحهما العافية ويجعل عاقبتهما الجنة عرضها السموات

والأرض.

إلى القلوب التي أحاطتني بالرعاية ورافقتني في دروب الحياة اخوتي الأعزاء

إلى الصديقات العزيزات

إلى طلبة سنة ثانية ماستر تخصص لسانيات عامة دفعة 2019 وإلى كل من مد لنا يد

العون في هذا العمل .

إلى هؤلاء وأولئك أهدي ثمرة جهدي .

سليمة

الإهداء

إلى التي تحمل أخف كلمة نطق بها السان

ونبع منها الحنان لكي أمي الحبيبية

أسأل الله أن يطيل في عمرها وأن يمنحها

العافية ويجعل عاقبتها الجنة عرضها السموات والأرض.

إلى روح أبي الطاهر رحمه الله

إلى القلوب التي أحاطتني بالرعاية ورافقتني في دروب الحياة إخوتي الأعزاء

وإلى الصديقات العزيزات

إلى طلبة سنة ثانية ماستر

تخصص لسانيات عامة دفعة 2019

وإلى كل من مد لنا يد العون في هذا العمل .

إلى هؤلاء وأولئك أهدي ثمرة جهدي

الحادة

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آ له وصحبه أجمعين أما بعد:

الأسلوب سمة فردية تتعلق بإدراك المبدع وذاتيته، التي تميزه عن الذوات الأخرى، وذلك بطريقته الخاصة في التعبير عن أفكاره، والأسلوبية باعتبارها علما جديدا، جاءت لدراسة الظواهر اللغوية في الخطاب الأدبي بالبحث عن الخصائص الفنية والجمالية التي يشحن بها المبدع نصه ويميزه عن غيره من النصوص، التي تسهم في جذب المتلقي وإثارة انتباهه.

ويعد الانزياح وسيلة ومصطلح من المصطلحات الشائعة في الدراسات الأسلوبية باعتباره ركيزة أساسية لقيامها، كونه يهتم بالخروج عن النسق المعتاد للغة، وهناك من عدَّ الانزياح الأسلوب ذاته، ويعتبر الشعر من أكثر الأجناس التي تتجلى فيها مظاهر الجمالية الشعرية.

ومن هنا جاء عنوان بحثنا: الانزياح الاختياري في ديوان (مواكب البوح) لـ:سعد مردف – قصائد مختارة–

واختيارنا لهذا الموضوع جاء لعدة أسباب ودوافع ذاتية وموضوعية:

أما الذاتية فكان منها:

– رغبتنا في فهم وتذوق النص الشعري الحديث، وبالأخص لمجموعة شعرية لشاعر من المنطقة ومن أساتذتنا في الجامعة.

وأما عن الأسباب الموضوعية:

– محاولة تطبيق بعض مكتسباتنا النظرية في مقاربة النصوص أسلوبيا على نص شعري.

من هنا نطرح الإشكالية الموالية:

– ما هي الإنزياحات الاختيارية التي تجلت في ديوان مواكب البوح لسعد مردف قصائد مختارة.

– فيم تمثلت أنواع الانزياح في شعر سعد مردف؟

– أي المباحث الانزياحية الاختيارية الأكثر كثافة في الديوان؟

– أي المباحث الانزياحية الغائبة أو القليلة في الديوان؟

- ما أثر تلك الكثرة أو القلة على الجمالية والسمة الأسلوبية عند الشاعر؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اتبعنا في المنهج الوصفي مع الاستعانة بالتحليل كونه الأنسب في تحليل النصوص الشعرية والبحث عن جماليتها.

واقتضت منا الدراسة خطة منهجية نسير وفقها، تتكون من مقدمة وفصلين وخاتمة.

- الفصل الأول جاء تحت عنوان مفاهيم عامة والتي تمثلت في مفهوم الأسلوب والأسلوبية، اتجاهات الأسلوبية، محددات الأسلوب، كما تطرقنا إلى الانزياح مفهومه وأنواعه ثم خلاصة فصل.

- والفصل الثاني الذي جاء ممزوجاً بين التنظير والتطبيق المعنون بـ:الانزياحات الاختيارية في ديوان (مواكب البوح) لـ:سعد مردف-قصائد مختارة-ومن أهم مكونات هذا الفصل المجاز وأقسامه، الكناية ثم الحقول الدلالية، وملخص لأهم نتائج هذا الفصل التي توصلنا إليها.

ومن ثم قائمة المصادر والمراجع والتي من أهمها:

الأسلوب والأسلوبية "عبد السلام المسدي"، الأسلوبية وتحليل الخطاب "نور الدين السد"، أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات "عبد الله خضر حمد"، الأسلوبية الرؤية والتطبيق "يوسف أبو العدوس"، البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع "فضل حسن عباس"، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع "السيد أحمد الهاشمي".

وقد اعترضتنا صعوبات وعراقيل في بحثنا هذا منها:

- تشعب المصادر والمراجع في الجانب النضري على حساب التطبيقي.

- عدم عثورنا على شروحات كافية لقصائد هذا الديوان لكونه ينتمي إلى الشعر الحديث.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف: د- **سليم سعداني** على توجيهه وصبره معنا والأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على قراءة البحث وقبوله بصدر رحب.

الفصل الأول:

مفاهيم عامة

أولا: مفهوم الأسلوب والأسلوبية.

ثانيا: اتجاهات الأسلوبية.

ثالثا: محددات الأسلوب.

رابعا: الانزياح.

تمهيد:

ظهرت الأسلوبية في العصر الحديث على يد العالم اللغوي السويسري بالي[1]، وهي منهج لغوي نقدي جديد تبحث عن الخصائص الفنية والجمالية التي تُميز نصا عن آخر، أو كاتبا عن آخر من خلال اللغة التي تحملها خلجات نفسه ووجدانه وخواطره، كما عُدت مدخلا للنصوص الأدبية واهتمت بالصورة الشعرية مسلطة الضوء على مصطلح الانزياح، واختصت بدراستها دراسة لغوية بحته وأضفت عليها نوع من الفنيّة والجماليّة، وركزت الأسلوبيّة أيضًا على الأثر الذي تتركه في نفسية المتلقي .

[1]–فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري دراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، (د ط)، 1425هـ، 2004م، ص41.

أولا: مفهوم الأسلوب والأسلوبية:

لغة: عرفه ابن منظور في لسان العرب في مادة "سلب" بقوله: "سلبه الشيء، يُسْلُبُه سَلْبًا وسَلَب واسلبه إياه، ويقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، قال والأسلوب الطريق والوجه والمذهب، ويقال انتم في أسلوب سوء.

ويجمع أساليب والأسلوب الطريق تأخذ فيه والأسلوب بالضم الفنّ، يقال اخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه، وان انفه لفي أسلوب إذا كان متكبرا، قال أنوفهم بالفخذ، في أسلوب"[1].

ومن هذا التعريف يتضح لنا أن الأسلوب هو الطريق أو المذهب.

« فالأسلوبية إذن- كما يرى بالي- تدرس الصيغ التعبيرية في لغة الأثر – النص – استنادا إلى مضمونها المُؤثر، أي أنّها تدرسها بالنّظر إلى الإعراب عن الإحساس بواسطة اللغة، وبالنّظر إلى تأثير اللغة بالإحساس ».[2]

ويعرفها كلا من دولاس وريفاتير: يقول الأول: « إنَّ الأسلوبية وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات » ويقول الثاني: « إنَ الأسلوبية –تُعرفُ بأنّها منهج لساني ».[3]

« فالأسلوبية – شأنها شأنُ البلاغة في التفكير الإنساني عامة – لا تستقيم حدُودها مَا لَمْ تُسلّم بمُصادرة جذريَّة ألا وهي سعي الحيوان الناطق إلى إدراك التبليغ الأكمل بعد أن « سَلَبَتْهُ آلهة بابل الكلام القدسي الأوْحَد ».

---

[1] – لابن منظور، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج1، دط، د ت، ص 454، 456.

[2]– فيلي ساندريس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، تر: خالد محمود جمعة توزيع دار الفكر بدمشق –سوريا، ط1، 1424هـ، 2003م، ص 33.

[3] – عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، (د ب ن)، (د ت)، ص48.

ويُبَلورُ جاكبسون في مقارنة شُموليَّة، هذا المنحى فيُعرف الأسلوبية بأنّها بحث عما يتميَّزُ به الكلام الفنّي عن بقية مستويات الخطاب أولاً عن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا ».[1]

وعرَّفها نور الدين السَّد: « بأنّها الوجه الجمالي للألسنية، إنها تبحث في الخصائص التعبيرية والشعرية التي يتوسَّلها الخطاب الأدبي، وترتدي طابعا علميا، تقريريا في وصفها للوقائع وتصنيفها بشكل موضوعي ومنهجي ».[2]

ونفهم من خلال هذه التعريفات أن الأسلوبيَّة :

- دراسة وصفية تحليليّة للأسلوب وهي تصف الوقائع وتصنّفها بشكل موضوعي ومنهجي.
- تبحث الأسلوبيّة عن الجمالية التي تميّز كل نص عن غيره من النصوص.
- الأسلوبيّة تبحث عمَا يتميز به الكلام الفني عن غيره من مستويات الخطاب.

ثانيا: اتجاهات الأسلوبية:

يمكن تقسيم البحث الأسلوبي إلى اتجاهات أسلوبية هي :

أ- الأسلوبية التعبيريّة (الوصفية):

« تكاد الدراسات العربية تجمع على أنّ(شارل بالي 1865-1947م) تلميذ اللّغوي الشّهير (فرديناند دي سوسير) وخليفته في كرسي الدراسات اللغوية في جامعة جنيف هو المؤسس الحقيقي للأسلوبية التعبيرية ».[3]

« نشر في عام (1902م) كتابه "بحث في الأسلوبية الفرنسية" ثمَّ أتبعه بكتاب آخر هو"الوجيز في الأسلوبية" وعمل على تعريف موضوعها منذ الوهلة الأولى، إنَّه يقول: « تدرس الأسلوبية وقائع التّعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانيّة، أي أنها تدرس تعبير الوقائع للحساسية المُعبر عنها لغويا، كما تدرس فعل الوقائع اللغوية على الحساسية ». إنّ

---

[1] -المرجع نفسه، ص37.

[2] - نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط)، الجزائر، 2010م، ج:1، ص14.

[3] - بيرجيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط2، 1994م، ص54.

أسلوبيّة التّعبير تهدف إلى دراسة القيم التعبيريَّة (اللغويّة) الكامنة في الكلام، أو المُثاره فيه وهي تختلف عن الدرس البلاغي القديم في أنّها لا تقف عند الأنماط التقليّدية المُتعارف عليها، بل تمتد إلى الكلام في مقولة اللامتناهية ».[1]

وهي تمتاز بالخصائص التالية :

1- إنَّ أسلوبيّة التّعبير عبارة عن دراسة علاقات الشكل مع التفكير، أي التفكير عموما، وهي تتناسب مع تعبير القدماء.

2- إنَّ الأسلوبيّة التّعبير لا تخرج عن إطار اللغة أو عن الحدث اللساني المُعتبر لنفسه.

3- وتَنظر أسلوبيّة التّعبير إلى البُنى ووظائفها داخل النظام اللغوي، وبهذا تُعتبر وصفية.

4- إنّ أسلوبيّة التّعبير أسلوبية للأثر، وتتعلّق بعلم الدلالة أو بدراسة المعاني.[2]

ب- الأسلوبية البنيوية:

«هي أكثر المذاهب الأسلوبيّة شيوعا الآن، وعلى نحو خاص فيما يترجم إلى العربية، أو يكتب فيها عن الأسلوبية الحديثة، وتُعد امتدادًا مُتطورا لأسلوبيّة بالي في الوصفيّة، وامتدادًا لأراء سوسير التي قامت على التفرقة بين اللغة والكلام.

ولعلّ من أشهر البنيويّين (رومان جاكبسون) الذي اشتهر بترسيمه الرسالة الاتصاليّة وتحليله من خلالها الوظيفة الشعريّة للّغة».[3]

« وإذا كان ياكوبسن قد انطلق في جهوده من مقولات الشّكلانيين الرَوس فإنّ ريفاتير يُعد زعيم الأسلوبيّة البنيويّة في كشفه عن أبعادها ودلالتها .

ومع ميشال ريفاتير بدأت الأسلوبيّة البنيويّة مسارا مُهما في تناول الأسلوب في النّص الأدبي، وقد أفرد كتابا خاصا لهذا الغرض وسمه بـ"محاولات في الأسلوبيّة البنيويّة "صدر سنة 1971م. وقد تمثّلت غاية هذا الكاتب في أنّ الأسلوبيّة البنيويّة تقوم على تحليل

[1] – محمّد كريم الكوّاز، علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات، جامعة السابع من أبريل، ط1، 1426م، ص98.

[2] – منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار نينوي، للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، سورية– دمشق، 2015م، 1436هـ، ص38.

[3] – المرجع نفسه، ص 99–100.

الخطاب الأدبي، لأنّ الأسلوب يكمن في اللغة ووظائفها، ولذلك ليس ثمة أسلوب أدبي إلا في النّص ».[1]

ج- الأسلوبية النفسية:

« أشار الباحثون العرب في مجال حديثهم عن الاتجاهات الأسلوبيّة إلى الأسلوبيّة النّفسية على أنَّها اتجاه منهجي في تحليل الخطاب وتُعنى بمضمون الرسالة ونسيجها اللغوي مع مراعاتها لمكونات الحدث الأدبي، الذي هو نتيجة لإنجاز الإنسان الكلام والفن، وهذا الاتجاه الأسلوبي تجاوز- في أغلب الأحيان – البحث في أوجه التراكيب ووظيفتها في نظام اللغة إلى العلل والأسباب المتعلقة بالخطاب الأدبي، ويعود سبب ذلك إلى اعتقاد أصحاب هذا الاتجاه بذاتية الأسلوب وفرديته، ولذلك فهو يدرس العلاقة بين وسائل التّعبير والفرد، دون إغفال علاقة هذه الوسائل التعبيريّة بالجماعة التي تستعمل اللغة المنتج فيها الخطاب الأدبي المدروس».[2]

« يُعد ليوسبيتزر"leospitzer"(1887-1960) أهم مؤسّس للأسلوبيّة النّفسيّة وإليه تُشير أغلب الدراسات الغربية والعربية التي حاولت رصد تاريخ الأسلوبية واتجاهاتها »[3].

وباختصار فإن المبادئ المُهمّة التي انطوت عليها أسلوبية سبتزر :

1- معالجة النص تكشف عن شخصية مؤلفه.

2- الأسلوب انعطاف شخصي عن الاستعمال المألوف للغة.

3- فكر الكاتب لحمه في تماسك النص .[4]

4-التعاطف مع النص ضروري للدخول إلى عالمه الحميم.[5]

---

[1] – موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص15.

[2]– نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، (د، ط)، الجزائر، 2010، ج1، ص70.

[3]– مرجع نفسه، ص71.

[4]– حسن ناظم، البناء الأسلوبية، دراسة في "أنشودة المطر" للسياب، الدار البيضاء-المغرب، ط1، بيروت – لبنان، ص37.

[5] – المرجع نفسه، ص37.

« ولعل منهج (شبيتزر) يمثّل أهم اتجاهات التحليل الأسلوبي الذي يعتمد على التّذوق الشّخصي، ويحرص على عكس المميزات الأسلوبيّة للنّص الأدبي الّتي تصل من النص إلى القارئ ».[1]

د- الأسلوبية الإحصائية:

« وتنطلق من فرضية إمكان الوصول إلى الملامح الأسلوبية للنّص عن طريق الكم وتقترح أبعاد الحد من إصلاح القيم العديدة »[2].

« استفادت الأسلوبيّة من المعايير الإحصائية، أن تكشف الحقيقة القائلة: أنَّ الأسلوب عبارة عن مجموعة اختيارات المؤلف، لذا يُعد الإحصاء معيارًا موضوعيًا، يُتيح تشخيص الأساليب، وتمييز الفروق بينها، بل يكاد ينفرد من بين المعايير الموضوعيّة بقابليته لأن يُستخدم في قياس الخصائص الأسلوبية، بغضّ النّظر عن الاختلافات في مفهوم الأسلوب نفسه »[3].

« وترجع أهمية الإحصاء هنا إلى قدرته على التّمييز بين السّمات أو الخصائص اللّغوية التي يُمكن اعتبارها خواص أسلوبية، وبين السّمات الّتي ترد في النّص ورودًا عشوائيا.

والحق أنَّ منهج الإحصاء مع أهميّة بعض جوانبه في الدراسات الأسلوبيّة إلا أنَّ له جوانب أُخرى تبتعد عن أدبية الصياغة، وشعريّة النّص الأدبي بإعتمادها على الأرقام العمياء الّتي لا تُقدّم للقارئ أهم الخصائص النص الأدبي وهي التأثير والامتناع »[4].

---

[1] – إبراهيم عبد الله أحمد عبد الجواد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، عمان، (د ط)، تشرين الثاني 1994م، ص22.

[2]– هنيريش بليث، البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، تر: محمد العمري، أفريقيا الشرق 1999، بيروت – لبنان، ص 58 .

[3] –محمد كريم الكوّاز، علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات، جامعة السابع من أبريل، ط 1، 1426 هـ، ص 104.

[4] – يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن، 1429هـ – 2007 م، ص 152.

وقد تخرج الدّراسة الإحصائية النّص عن طبيعته اللغوية والجمالية الى طبيعة رقمية خالصة، فتفسد جماليته.

و يلحظ على المنهج الإحصائي ما يأتي من مآخذ أخرى :

1- أنَّ الطريقة الإحصائية تعوزها الحساسيّة الكامنة لالتقاط بعض الملاحظ الدقيقة كالظّلال الوجدانيّة والأصداء المُوحية .

2- أنَّ غلبة العمل الإحصائي في التحليل تحمل في طيّاتها سيطرة الكم على الكيف مما يفقد الدارس الأسلوبي هدفه الأساسي .

3- المنهج الإحصائي يقضي إلى عدم مراعاة التأثير السّياقي للّنص الذي يُعد مطلبا أساسيا في التحليل الأسلوبي [1].

و من الذين طبّقوا هذا المنهج في دراستهم :

1- جوزفين مايلز (Josephine Miles) في كتابها عصور وأساليب في الشّعر الانجليزي.

2- سعد مصلوح في الكثير من كتبه وبحوثه، ومن ذلك كتابة "الأسلوب: دراسة لغوية إحصائية"، وفي النص الأدبي: دراسة أسلوبية إحصائية [2].

ويتّضح من خلال هذه الاتجاهات أنّ الأسلوبية التّعبيرية أو الوّصفية تُركز على اللّغة المنطوقة ولا تهتم بالمحتوى الجمالي وهي تهدف الى دراسة القيم التعبيّرية اللغويّة، أمّا بالنّسبة للبنيويّة فهي امتداد متطور لأسلوبية بالي، بينما أسلوبية الفرد (النفسية) فهي تهتم بدراسة النّص اللّغوي وعلاقته بنفسيّة وشخصيّة الكاتب حيث تُعطي للنّص رُؤية فنّية لذلك سُمّيت بالأسلوبية التّكوينية، ومنهج الإحصاء يُعد معيار من معايير الموضوعيّة لذا فهو يُستخدم في تشخيص الأساليب .

[1] -أيوب جرجيس العطيّة، الأسلوبية في النقد المعاصر، عالم الكتب الحديث، إربد -الأردن، ط 2، 2014، ص 106.

[2] -المرجع نفسه، ص 155.

ثالثا: محددات الأسلوب :

أ- الاختيار :

« شاع في الدراسات الأسلوبيّة أنّ الأسلوب اختيار choice أو Auswhal فالمُنشئ يستطيع أن يختار من إمكانيات اللّغة ما يستطيع، وما يرى أنّه الأقدر على خدمة رؤيته وموقفه وما يمكن أن يكون قادراً على خلق استجابة معينة عند المتلقي.

إنّ عملية الاختيار في الأسلوبية يمكن أن تُؤدَى بأساليب متعددة، وهذا أمر ممكن لأنه يعتمد في الأساس على ثروة المُنشئ اللّغوية وقدرته على الانتقاء من النظام اللّغوي الذي يُقدم له إمكانيات واحتمالات متعددة يستطيع الاختيار من بينها (...) إنَّ الشّاعر الذي يسعى إلى أن يُعبر عن رؤيته بأُسلوب يختاره يتملك إمكانيات متعددة ولكن الأمر ينتهي به إلى ما يختار على الرّغم من أنّه قادر على أن يأتي بإمكانيات اختيارية أخرى تتّفق مع ما اختار دلاليا.

فالشاعر يستطيع أن يأتي ببدائل متعددة وكثيرة للتّعبير عما يُريد أن يُوصله للقارئ »[1].

ب- التركيب :

« ترى الأسلوبية أنَ الكاتب لا يتسنّى له الإفصاح عن حسّه ولا عن تصوّره للوجود إلا انطلاقا من تركيب الأدوات اللّغوية تركيبا يقضي إلى إفراز الصّورة المنشودة والانفعال المقصود وهذا هو الذي يكسب تقيّد النّظرية بحدود النّص في ذاته ويكسبها شعريتها المنهجية وحتى المبدئية من حيث هي احتكام نظري » [2].

« إن اختيار الكلمات لا يكون مفيدا إلا أن أحكم توزيع هذه الكلمات وهي تتوزّع على مستوين حضوري وغيابي، فهي تتوزع سياقيا على امتداد خطّي ويكون لتجاوزها تأثير دلالي وصوتي وتركيبي.

---

[1]- موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط 1، 2003، ص 26 – 27.

[2]- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط)، الجزائر 2010، ج 1، ص187.

فالخطاب الأدبي هو تركيب جمالي للوحدات اللّغوية تركيبًا يتوخّى في سياقه الأسلوبي معاني النحو، ومن هنا يكسب وظيفة الأدبية التي هي سر من أسرار خصائصه التركيبية البنيويّة والوظيفيّة، لقد عدّ النقاد العرب، الأسلوب تركيباً لغويًا ذا قيمة جمالية وفنّية، وهذا التركيب يحوّل الخطاب الأدبي إلى عمل فنّي من خلال لسانيات النّص التي تَعد الأسلوب طريقة لبناء النص » [1].

ج- الانزياح :

وردت تعريفات كثيرة في البحوث الأسلوبية مفادها أنّ الانزياح هو : « خرق منهجي ومنظّم لقواعد الاستعمال اللغوي المُتعارف عليه »[2] وسوف نتطرق إليه لاحقاً.

رابعا: الانزياح

يعد الانزياح من الظّواهر المُهمّة والشّائعة في الدراسات النّقدية والأدبية الحديثة، وهو مصطلح من مصطلحات الأسلوبية حيث يتلاءم مع طبيعة النّصوص الأدبية عامة، والنّصوص الشّعرية خاصة، ذلك أن ما يُميّز النّص الشّعري عن غيره من النّصوص هو خروجه عن نسقه المألوف، حيث تناوله عدد كبير من الدارسين والباحثين عبر مختلف العصور، والهدف من ذلك توصيل الرسالة التي يحملها الخطاب الأدبي لشد ولفت انتباه القارئ، كما أنَّ للانزياح دوره الأساسي في البلاغة ويتحقق إلا من خلالها وهو أهم ما قامت عليه الأسلوبية.

[1]- المرجع السابق، ص188- 190 .

[2]- أيوب جرجيس العطيّة، الأسلوبية النقد العربي المعاصر، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، 2014، ط1، ص 102.

أ- مفهوم الانزياح:

- لغة :

ورد الانزياح في أساس البلاغة " للزمخشري " (ت 538 هـ): « زيح: أَزَاحَ الله العلَلَ، وأَزَحتْ علَّتَهُ فيما احتَاج إلَيه، وَزَاحَتْ علَّتَهُ وَانْزَاحَتْ. وهذا ممَّا تَنْزَاحُ به الشُّكُوكَ منَ القُلوب»[1].

ابنُ منظور (ت 711 هـ) في معجمه لسان العرب مادة (ن، ز، ح): « نَزَحَ الشَّيْءُ يَنْزَحُ نَزْحاً ونُزُوحًا : بَعُدَ : وَشَيْءٌ نُزُحٌ ونَزوحٌ: نَازحٌ، أنشد ثعلب :

إنَّ المذلة منزل نزوح عن دار قومك فاتركي شتمي

ونزحت الدار فهي تَنْزِحُ نُزُوحاً إذا بعدتْ وقوم منازيح، قال ابن سيّدة وقول أبي ذُؤَيْب:

وصرح الموتُ عن غُلب كأنهم جرب، يد افعها السياقي، منازيح »[2].

نُلاحظ أنَّ كلا التعرفين : لا يخرج عن معنى التّباعد وذهاب الشّيء .

- اصطلاحا :

« هو باب من أبواب الأسلوبية التي تفيد الدارس في الأدب في تحليل النصوص وهو استعمال المبدع للغة مفردات وتراكيب وصوراً يتصف به من تفرد وإبداع وقوة وجذب »[3].

« والانزياح عند يمنى العيد هو الانحراف باتجاه الاختلاف، مثلا تنحرف الإشارات التعبيرية عن اختلاف أجناسها عند الموجودات أو الوقائع التي تعبر عنها وإن كانت تبقى تحليل عليها إن الإشارات اللغوية " حمامة " تنحرف دلاليا عن الموجود الذي هو " الحمامة " التعبير عن السلام، وان كانت هذه الإشارة " الكلمة " تحيل على الحمامة »[4].

---

[1]- أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1419 هـ 1998 م، ج : 1، ص 428 .

[2]- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن، ز، ح)، دار صادر بيروت، ص 614.

[3]- عبد الله خضر حمد، أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات، عالم الكتب الحديث، اربد – لبنان، ط 1، 2013، ص 7.

[4]- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان –الأردن، 1427 هـ – 2007 م، ص 181.

ويوضح منذر عياشي مفهوم الانزياح من خلال توضيح العلاقة بين اللغة المعيار والأسلوب الانزياح، ومنه يظهر هذا الأخير على نوعين: إما خروج على الاستعمال المألوف للغة، وإنما خروج على النظام اللغوي نفسه [1].

« فالانحراف هو انتهاك لغوي قائم على الإتيان باللاتوقع واللامنتظر من التعبير يقول عليه المنشئ لغايات جمالية وفنية »[2].

يعرفه محمد عبد المطلب: « رصد انحراف الكلام عن نسقه المثالي المألوف »[3].

وقام ليوسبتزر بتعميق فكرة الانزياح، ويتخذه من مفهوم الانزياح[4] مقياسا لتحديد الخاصية الأسلوبية عموما ومسبارا لتقدير كثافة عمقها ودرجة نجاعتها[5].

« ويرى سبيتزر أن الأسلوبية تحلل استخدام للعناصر التي تمدنا بها اللغة وأن ما يمكن من كشف ذلك الاستخدام هو الانحراف الأسلوبي الفردي وما ينتج من انزياح عن الاستعمال العادي »[6].

« وأما ريفاتير فهو من تطور مفهوم الانحراف على يديه تطوراً جذريا، فالانزياح عنده خرق لقوانين اللغة حينا، ولجوء إلى ما ندر من الصيغ حينا آخر»[7].

من خلال المفاهيم السابقة نستنتج أن الانزياح:

- يعد باب من أبواب الأسلوبية وهو مصطلح حديث .
- خروج الكلام العادي عن نسقه المألوف .
- الانزياح قضية نقدية .
- يكشف الانزياح عن العناصر الجمالية داخل النصوص .

---

[1] – المرجع السابق، ص 180 .

[2] – فتح الله أحمد سليمان، مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب (د، ط)، 1425 هـ – 2004 م، ص 25 .

[3] –محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط1، 1994، ص 268 .

[4] –عبد الله خضر حمد، أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات، ص 12

[5] –ينظر، عبد السلام المسدي، الأسلوب و الأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط 3، (د . ت)، ص 102 .

[6] –نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، بو زريعة–الجزائر–، (د ط)، 2010م، ج1، ص198.

[7] –فتح الله أحمد سليمان، مدخل نظري ودراسة تطبيقية، ص13.

- الانزياح كسر توقع أفق القارئ أو هو الخروج عن اللغة الطبيعية .

ب- أنواع الانزياحات :

تحدث الكثير من الباحثين على أنواع عديدة من الانزياحات إلا أنّ أبرزها انتشارا نوعان رئيسان هما:

« الانزياح التركيبي وهو ما يتعلق بانزياح التراكيب والانزياح الدلالي وهو ما يتعلق بانزياح الكلمات أو الألفاظ »[1].

- **الانزياح التركيبي :**

نرى صلاح فضل يقول« فالانحرافات التركيبية تتّصل بالسلسلة السّياقية الخطيّة للإشارات اللغوية عندما تخرج على قواعد النظم والتركيب، مثل الاختلاف في ترتيب الكلمات» [2].

« ويتم فيه خرق القوانين المعيارية للنحو من أجل تحقيق سمات شعرية جديدة، يقول آراغوان: لا يتحقق الشعر إلا بقدر تأمل اللغة وإعادة خلق اللغة مع كل خطوة، وهذا يفترض تكسير الهياكل الثابتة للغة وقواعد وقوانين الخطاب » [3].

« والانزياح التركيبي تخضع له كامل شعرية القصيدة فنظام اللغة والكلام يخضع للتأليف والترتيب الذي يقوم بمقتضاه تحديد مكونات الجمل، فعندما توصف قواعد للغة بدقة في مستوى معين من مستويات استعمالها، وتحدد من خلالها مواضع مكونات الجملة والعلاقات بينها، والتطابق الإجباري والاختياري بين أجزائها والعلاقات اللغوية التي تخص كل مكون من مكونتها، يصبح عندئذ من السهل تحديدها»[4].

ومن هنا نلاحظ أن للانزياح التركيبي أنماط عديدة وهي التقديم والتأخير، الحذف، الالتفات، الفصل، الاعتراض، السياق .

---

[1]- المرجع السابق، ص 104 .

[2]- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، ط 1، 1419 هـ -1998 م، (د ب ن)، ص 211 .

[3]- عبد الله خضر حمد، أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد - الأردن، ط1، 2013، ص 51 .

[4]- لحلوحي صالح، الظواهر الأسلوبية في شعر نزار قباني، مجلة كلية الأدب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الثامن، جانفي 2011 م.

- الانزياح الاختياري

« وهذا النوع من الانزياح هو الأشهر والأكثر دلالة وتأثير، في القارئ »[1].

« والانحرافات الاستبدالية تخرج على القواعد الاختيار للرموز اللغوية مثل وضع المفرد مكان الجمع أو الصفة مكان الموصوف أو اللفظ الغريب بدل المألوف » [2].

الانزياح الاستبدالي: « ليس بأقل أهمية من الانزياح التركيبي، إذ يحاول المبدع من خلاله تشفير النص عن طريق البلاغة »[3].

ويقول عنه الدكتور صلاح فضل أيضا: « وهو مجال التعبيرات المجازية التصويرية من تشبيه واستعارة وغيرها »[4].

« ويقصد به إعطاء دلالة مجازية للفظة، وتمثل الاستعارة عماد هذا النوع من الانزياح، حيث يتم فيه استبدال المعنى الحرفي المعجمي للكلمة بالمعنى المجازي الإيحائي، فيتم التحول من المدلول الأول إلى المدلول الثاني، أي المعنى المفهوم إلى المعنى الانفعالي، حيث يتم فيها خرق قوانين اللغة وفي الوقت نفسه تمثل الدور الايجابي، حيث يقوم فيه المتلقي بإعادة الملائمة والمعقولية للخطاب الشعري » [5].

ويمكن أنْ نوجز مباحث الانزياح الاختياري في قضايا المجاز والحقول الدلالية، وهذا ما سنعرضه في الفصل الموالي .

---

[1]- بوطاهر بوسدر، ظاهرة الانزياح، شبكة الالوكة الأدبية واللغوية، تاريخ الإضافة: 22 / 01 / 2018 م -7 \5 \1439 هـ، زيارة 52406.

[2]- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص 211 – 212 .

[3]- عبد الله خضر حمد، أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات، ص 50 .

[4] - صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص 119 .

[5]- عبد الله خضر حمد، أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات، ص 51.

خلاصة الفصل:

ما خلصنا إليه في الفصل الأول من مفاهيم عامة كانت حول الأسلوب والأسلوبية وأهم اتجاهاتها بالإضافة إلى محددات الأسلوبية وأخيراً مفهوم الانزياح وأنواعه، لاحظنا أنّه من أهم القضايا والأركان التي قامت عليه الأسلوبية:

- الأسلوب هو المسلك أو الطريق الممتد.
- الأسلوبية علم حديث يبحث في الخصائص التعبيرية والشعرية للخطاب الأدبي ،وذلك بالكشف عن مواطن الجمال الكامنة فيه.
- للأسلوبية اتجاهات عديدة إلا أننا تطرقنا إلى أبرز الاتجاهات فيها .
- للأسلوب ثلاث محددات وهي: الاختيار، التركيب، الانزياح.

-عُرف مفهوم الانزياح بأنّه مصطلح من المصطلحات الأسلوبية يدرس اللغة المنحرفة عن الكلام العادي.

- تمثلت أنواع الانزياح في نوعين هما: الانزياح التركيبي والانزياح الاختياري (الدلالي)، أما النوع الأول يشمل التقديم والتأخير، الحذف، الالتفات ...إلخ.

والنوع الثاني عماده الاستعارة ويشمل المجاز والكناية.

الفصل الثاني

الانزياحات الاختيارية في ديوان "مواكب البوح" لـ

سعد مردف

-نبذة عن الشاعر

-التعريف بالديوان

أولا: المجاز

ثانيا: الكناية

ثالثا: الحقول الدلالية

- نبذة عن الشاعر

الباحث: هو سعد مردف من مواليد 03 جوان 1971 بسطيل ولاية الوادي.

✓ حاصل على البكالوريا أداب سنة 1989، حاصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي من جامعة باتنة سنة 1993 حاصل على الماجستير تخصص أدب حديث من نفس الجامعة سنة 2005 عن دراسة بعنوان" البناء الفني في الشعر القصصي عند إيليا ابي ماضي" .

✓ حاصل على دكتوراه العلوم في الأدب الحديث سنة من جامعة باتنة 2015 في أطروحة بعنوان" شعرية الخطاب والإيديولوجي في ديوان عبد الله البردوني".

✓ أستاذ محاضر في الشعر المغاربي الحديث والمعاصر، بجامعة حمه لخضر الوادي.

✓ سلخ سنوات متواليات في التعليم بشتى أطواره الابتدائي والثانوي لأزيد من عقد من الزمن قبل أن ينتسب إلى جامعة الوادي استاذا من سنة 2005.

الأنشطة العلمية:

✓ حظي بالمشاركة في عدد من الملتقيات والأيام الدراسية.

✓ توفق في الاشتغال ضمن فرقة بحث تحت محور" أدبية الخطاب القرآني بين المعيارية الانطباعية والمقاربة العلمية".

✓ رئيس فرقة بحث" الشعر الجزائري ونقده" ضمن مخبر" بحوث في الأدب الجزائري ونقده بجامعة الوادي".

✓ للباحث مقالات في الشعر ونقده منها ما حظي بالنشر ومنها ما ينتظر.

✓ للباحث حضور متنوع في إنجاح المتلقيات الشعرية والعكاظيات شاعراً، ومحاضرا في ندوات الإبداع.

✓ مشتغل بالتأليف الشعري، والنقدي، والكتابة في أدب الطفل، ونص النّشيد الإسلامي.

من أعماله الإبداعية:

- ✓ يوميات قلب، ديوان شعر مطبوع، صادر عن مطبعة دركي.
- ✓ حمامة وقيد، ديوان شعر مطبوع، صادر عن مطبعة مزوار 2010.
- ✓ مآذن الشوق، ديوان مطبوع 2017.
- ✓ مواكب البوح، ديوان مطبوع 2017.
- ✓ الطائرون إلى الجنة، ديوان شعري مخطوط.
- ✓ أبي لا تسرع، مجموعة شعرية في السلامة المرورية، مخطوط.
- ✓ مع الشعراء، ردود ومسجلات، مخطوط.
- ✓ قريبا من النص، تحاليل، كتاب نقدي مخطوط.
- ✓ همسات للشعراء، في فلسفة الإبداع والتلقي، مخطوط.
- ✓ احكي لكم مجموعة قصصية للناشئة، مخطوط.
- ✓ نزهة الصغار مجموعة قصصية للأطفال، مخطوط.
- ✓ كرة فوق الشجرة، مجموعة قصصية مدرسية، مخطوط.
- ✓ حدائق التعبير، مجموعة نصوص قصصية للتلميذ.

وأعمال أخرى لم تكتمل بعد.

- ✓ له قصائد تناولها بالتلحين منشدون من الجزائر والكويت وقد حظي نصه "لغة الضاد "بالدراسة التطبيقية في جامعة الأميرة نورة بالسعودية 2014 ضمن خمس نصوص عربية في تعليمية اللغة.
- ✓ حاز على جوائز شعرية وطنية في الجنوب والشرق الجزائري.

-التعريف بالديوان:

ديوان مواكب البوح هو ديوان شعري من تأليف الدكتور سعد مردف وهو عبارة عن كتاب صغير يتكون من 86 صفحة تمت طباعته في مطبعة مزوار حي الشط بالوادي، الطبعة الأولى 2017، وقد احتوى على سبعة وعشرون قصيدة وهي:

1. معلمتي

2. اعتذار
3. كنت قويا
4. على ضفاف النور
5. الشعب موسى
6. أسود غزة
7. لا أحبك
8. مطر
9. وطن وقلب
10. المعطف
11. لحظة غروب
12. ولد النبي
13. حي المرابع
14. حبّب إلي
15. كيف حالك
16. حب في الشارع الغربيّ
17. سأكتب شاعراً
18. إلى قارئ الجرائد
19. شيبُ مهذب
20. كلية الآداب
21. النجوم الزاهرة
22. أريد أن أنام
23. الله أكبر
24. حيوا تركية
25. تهانينا
26. نشيد النجاح
27. فرح

الانزياحات الاختيارية في ديوان (مواكب البوح) لـ سعد مردف–قصائد مختارة–

ذكرنا أن مباحث هذا المستوى متعلقة بالمجاز عامة والحقول الدلالية التي سنقوم بدراستها نظريا وتطبيقيا.

أولا: المجاز:

أ– مفهوم المجاز:

– **لغة:** جاء في" الصحاح" في مادة :» جَوَزَ–(جَازَ) الْمَوْضعَ سَلَكَهُ وسار فيه يجوزُ (جوَازًا) و(أَجَازَه) خلَّفهُ وقَطَعَهُ و(اجْتَازَ) سَلَكَ– و(جَاوزَ) والشَّيء إلى غيرهْ و(تجَاوَزَهُ) بمَعْنَى أي (جَازَهُ). و(تَجَاوَزَ) الله عنه أي عَفَا. وجَوَّزَ لهُ ما صَنَعَ تجْويزًا و(أَجَازَ) لَهَ أَيْ سوَّغَ لَهُ ذَلك. و(تَجَوَّزَ) في صلاته أي خفَّفَ. وتجوَّزَ في كلامه أي تكلَّم بالْمَجَاز. وجعل ذلك الأمْرَ(مَجَازاً) إلى حاجته أي طريقًا ومَسْلَكًا ».[1]

ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن المجاز جاء بعدّة معان منها :القطع والتّجاوز...إلخ.

– **اصطلاحا:** « وهو ما أُستعمل فيما لم يكن موضوعا له في اصطلاح به التخاطب ولا في غيره ».[2]

والمجاز أيضا: « هو اللّفظ المستعمل في غير ما وُضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي».

ومنه نستنتج أن المجاز هو استعمال الكلمة في غير معناها الأصلي الذي وضع له في اللغة، وذلك بانتقال الكلمة إلى معنى آخر ،ولا يتحقق المجاز إلا بوجود بشرطين:

- وجود دليل (قرينة)
- وكذلك وجود علاقة

[1] – محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، (د ط)، 1986م، ص49.

[2] – فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وافنانها علم البيان والبديع، دار الفرقان للنشر والتوزيع، (د ط)، 2005م، (د ب ن)، ص 134.

« وقد فصل البلاغيون في هذه العلاقة، ومن خلالها تم تقسيم المجاز إلى أنواع، فقد تكون: "العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة وقد تكون غيرها، فإذا كانت المشابهة فهو استعارة، وإلا فهو مجاز مرسل والقرينة قد تكون لفظية وقد تكون حالية، كما سيأتي ».[1] ذلك ما تعلق بنوع من المجاز وهو اللغوي.

ب- أقسام المجاز:

يقسم علماء البلاغة المجاز إلى قسمين:

1- المجاز اللغوي :

« استعمال الكلمة أو الجملة في غير معناها الحقيقي لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي[2]».

كذلك : « يكون في نقل الألفاظ من حقائقها اللغوية إلى معان أخرى بينها صلة مناسبة ».[3]

« وهذا المجاز يكون في المفرد كما يكون في التركيب المُستعمل في غير ما وُضع له». وهو نوعان: استعارة ومجاز مرسل. [4]

ومنه نستنتج أن المجاز اللغوي أن نستعمل الكلمة للدلالة على معنى غير معناه الأصلي (الحقيقي).

القسم الأول :الاستعارة

الاستعارة: «من المجاز اللّغوي، وهي تشبيه حُذف أحد طرفيه، فعلاقتها المشابهة دائما »[5].

---

[1] – السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة والمعاني والبديع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، (د ط)، صيدا، بيروت، ص 251.

[2] – عبده العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة–ط3، 1412هـ–1992م، ص60.

[3] – علي جارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والبديع، دار المعارف، (د ب ن)، (د ط)، 1999م، ص75.

[4] – محمد علي زكي صباغ، البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبين للجاحظ، دار المكتبة العصرية، صيدا –بيروت، ط1، 1418هـ–1998م، ص243.

[5] – عبد الرحمان حسن حبنك الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج1، دار القلم، دمشق، ط1، 1416هـ–1996م، ص230.

« وقد تطلق كلمة الاستعارة على اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح به التخاطب لعلاقة المشابهة »[1] .وهي قسمان: تصريحية ومكنية.

ومن خلال هذه التعريفات يتضح لنا أنّ: الاستعارة هي تشبيه يحذف أحد طرفيه، تارة يحذف (المشبه)، وتارة (المشبه به).

ومن ذلك في ديوان :

قوله :

« و فجأة رأيتني أطير في السّحاب »[2]

وفي هذا المثال نلمس صورة استعارية حيث شبّه الشاعر نفسه (بالحمامة) ومنه الإنسان لا يطير فهو يمشي على الأرض ، فبهذا الخروج عن المألوف أراد الشاعر أن يُوصل لنا رسالة وهي البحث عن السّلم والأمان .

وقوله :

« تسكت البحر » [3]

وهي استعارة حيث شبّه البحر بالإنسان وحذف المُشبه به وهو (الإنسان) وذكر لفظة تسكت للمشبه (البحر)، وهذا عندما أحسّ الشاعر بفُتور في القوّة حاول الخروج عن النمط المعتاد في هذا النّص وأن يصف لنا تلك الحالة في أدق أشكال الضعف .

وقوله:

« واسْكبي العشْق في خافقي مُرعِدَا » [4]

في صدر هذا البيت (واسْكبي العشق) انزياح استعاري شبّه الشاعر فيه (العشق) بالماء وحذف المُشبه به (الماء) وأبْقى على قرينه دالة على ذلك هي (واسْكبي)، فالماء

[1]– المرجع السابق، ص 230.

[2]– سعد مردف، مواكب البوح، مطبعة مزوار، حي الشط قرب الحي الجامعي، الوادي، ط1، 2017، قصيدة "اعتذار"، ص7 .

[3] – المرجع نفسه، قصيدة " كنت قويا" ص 8 .

[4] – المرجع نفسه، " قصيدة مطر، ص 32 .

العذب الذي ينْزلُ من السّماء فيه خير وبركة وهذا دلالة على أنّ الشاعر يُريد أن يروي عطشه بهذا العشق .

وقوله:

« ورأيتُ الحبَّ يُورق

فوق أكتاف الصباح ... » [1]

شبّه الشاعر في السّطر الأول (الحب) وهو شيء معنوي ،بشيء مادي وهو الإنسان، وأبقى على لازم من لوازمه داله عليه (يورق) ومنه فالورق ليس للحب ، وإنما للشجرة فبهذا الانزياح جسّد لنا الشاعر الحب في صورة شجرة المفعمة بالحيوية .

نجد الانحراف في السّطر الثاني في (فوق أكتاف الصباح) وهنا تشبيه الشّاعر الصّباح بالإنسان، فذكر المُشبّه (الصّباح) وكأنّه هو من يحمل هذا الحب، وحَذف المُشبَّه به (الإنسان) الذي من له الحق في إمتلاك صفة الحمل، ففي هذه الاستعارة أيضا جسَّد الشَّاعر للمُتلقي صورة الحبّ في شكل إنسان .

وقوله:

« اليوم أُكتَب شاعراً ، وعلى فمِي ستبرعِمُ الأشعارُ، تنبت غابها » [2]

في عبارة (سَتُبَرعِمُ الأشعار) شبَّه الشاعر الأشعار (بالنبات) وحذف المُشبهَّ به (النبات) وترك دليل على ذلك (ستُبَرعم) فهنا انزياح من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي، وهذا دلالة على ثقة الشّاعر القويّة بنفسه وبأشعاره .

وقوله:

« شيبي أنا مهذَّبٌ يزورُني ، ويكذِب » [3]

ففي هذا البيت صورة استعارية حيث شبَّه الشاعر (الشَّيب) بالإنسان الذي قام بحذفه، وهذا دليل على أنَّ الشَّاعر يحاول توضيح شيء وهُو أنَّ الكبَر لا يسرق من شبابه،

[1]– سعد مردف، مواكب البوح، قصيدة " حب في الشارع الغربي " ص 60 .

[2]– المرجع نفسه، قصيدة " سأكتب شاعراً "، ص 64 .

[3]– المرجع نفسه، قصيدة " شيب مهذب " ص 66 .

فهذا ليس دليل على العجز لأنَّه كُلَّما كبُر الإنسان زاد خبرة وهيبة وهذا تعبير على عزم وإرادة الشاعر .

وقوله:

« ألف مبروك عليكم يا مصابيح الهُدى »[1]

تتجلى جمالية الانزياح في عجز هذا البيت، حيث صرَّح الشاعر بلفظة (المصابيح) بدلا من لفظة (الطلاب) فبهذا الخروج عن المألوف أراد الشاعر هنا أنْ يُهنئ الطلاب فوصفهم بالمصابيح، وذلك بمناسبة نجاحهم لأنهم أمل هذه الأمّة ومُستقبلها .

وقوله:

« قد جاءكَ نصركَ، والفرجُ جذلان أنتَ، ومبتهج » [2]

تكمن الاستعارة في صدر هذا البيت في عبارة (جاءكَ نصركَ) وهنا الشاعر انزاح وخرج عن المعتاد فذكر المُشبَّه (النَّصر) وحذف المُشبَّه به (الإنسان) وأبقى على لازمة عليه وهي (جاءك) وهذا دليل على أن الشاعر وظف النّصْر دلالة على قمة الفرحة التي تغمر قلب الناجح .

وفي نفس القصيدة :

« والدنيا حولك باسمة وفؤادُكَ يرقصُ، والمَهجُ »[3]

في صدر هذا البيت انزاح الشّاعر من المعنى الحقيقي إلى المعنى الاستعاري حيث قدّم صفة البسمة إلى الدنيا وحذف المُشبّه به (الإنسان) وفي الحقيقة الدنيا لا تبتسم وإنمَّا الإنسان. وفي عجز البيت أيضا توجد صورة استعارية للشاعر في عبارة (فؤادُك يرقص) حدث هنا انزياح حيث شبه نبضات القلب (الفؤاد) بالإنسان عندما يكون في حالة فرح وهو يرقص.

[1]– سعد مردف، مواكب البوح، قصيدة " نشيد النجاح، ص 80.

[2]– المرجع نفسه، قصيد " فرح " ص 81 .

[3]– المرجع نفسه، ص 81 .

وما نلاحظه في البيت كلّه أنّ الشّاعر جسّد لنا صورة النّصر بالإنسان الذي يضحك ويرقص وهذا دليل على الفرح والتفاؤل .

وحوصلة هذا العنصر نلاحظ سيطرة الاستعارة المكنية في هذا الديوان على حساب التصريحية، كما نرى أيضا أن الشّاعر شخّص أغلبها في صورة " إنسان" ذلك لأنّ أكثر ما يُميّز الاستعارة هو التّشخيص والتّجسيم لكي يتفاعل القارئ مع الكاتب ويُشاركه جزء من أحاسيسه.

القسم الثاني :المجاز المرسل:

« لفظة استعملت في غير ما معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي وسُمّي مجازًا مرسلا لأن العلاقة فيه ليست محصورة في واحدة بعينها إنما أطلقت وأرسلت وأصبحت أكثر من جهة بيانية».[1]

نفهم من خلال ما سبق أن المجاز المرسل :

- لفظ استعمل في غير ما وضع له أصلا لعلاقة قائمة على غير المشابهة .
- وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى.

ومن ذلك في الديوان قول الشاعر:

« على شفا الوطن » [2]

انزاح الشاعر في هذا البيت بمجاز مرسل الذي ذكر فيه الكل (الوطن) وقصد الجزء منه (أهل الوطن) فبهذا الانزياح عن المألوف نلاحظ تأسف وشوق الشاعر الشديد لأهل وطنه وذلك ببُعده عنه.

وقوله:

« ولم أكُنْ ودَّعت وجْهك الكريم »[3]

[1] – يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 1999م، الأردن، ص108.

[2] – سعد مرادف، مواكب البوح، مطبعة مزوار، حي الشط قرب الحي الجامعي، الوادي، الطبعة الأولى 2017، قصيدة "اعتذار" ص 6 .

[3] – المرجع نفسه، ص 9 .

حاول الشَّاعر في هذا البيت بالخروج عن المألوف حيث ذكر الجزء (وجهك) وقصَد الكل(أمه) فنلمس في هذا المجاز أنّ الشاعر يفتقد كثير لأمه .

وقوله:

« ارحلْ، فللشَّعْب أيدٍ لستَ تعرفُها وللمستضامينَ أهوالٌ إذا خرجُوا » [1]

ففي صدر هذا البيت انحراف الشّاعر عن المألوف حيث ذكر الكل (الشعب) وقصد الجزء (أهل الشّعب) واليد التي قصدها الشّاعر في هذا المجاز المرسل تدل على تضامن وقوة أهل الشّعب.

وقوله :

« فرعون، مالَكَ بَرُّ نَستجير به الشعبُ موسىَ وذانِ البحرُ، واللُّججُ » [2]

في البيت انزياحًا تصوريًا متمثل في المجاز المرسل، فذكر الشّاعر الكل (جماعة كبيرة) وقصد جزء منهم(أهل الشعب) فنجد الشّاعر نصَّ على ذلك بدليل من القرآن الكريم والذي تمثَّل في الحادثة التي جرت بين قوم موسى وفرعون وهذا ما يؤكد قوة الشعب موسى.

وقوله:

« يا فرنسا لاَ أحِبُّكْ » [3]

كسَر الشّاعر القاعدة في هذا المجاز المرسل من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي في قوله (يا فرنسا لا أحبك) فذكر المكان (فرنسا) وقصد بذلك (المقيمين) من أهل فرنسا وبسبب المعناة التي عاشها الشّعب الجزائري من قبل الاستعمار، نلاحظ بهذا التّعبير المجازي حقد الشاعر وكرهه الشّديد لأهل فرنسا.

وقوله:

« حيَّتكَ في الوادي دُنا الآدَابِ وسقْتكَ منْ كأس، ومن أنخَاب » [4]

---

[1] – سعد مردف، مواكب البوح، قصيدة " الشعب موسى، ص 21 .

[2] – المرجع نفسه، ص 21 .

[3] – المرجع نفسه، قصيدة " لا احبك " ص 25 .

[4] – المرجع نفسه، قصيدة " كلية الآداب "، ص 67 .

مبتغى الشّاعر في هذا البيت الخروج عن النمط المعتاد حيث ذكر الكل (الوادي) وقصد (الأساتذة أو الطلاب) الموجودين في كلية الآداب، ودليل هذا أن الشّاعر مفتخر بكل عضو موجود في هذه الكلية، من خلال استهلال بداية بيته بالتّحية لشد انتباه القارئ من أجل الغوص في القصيدة .

و في نفس القصيدة :

« فضلُ الشّهيدِ على المدىَ وثوابه ويدُ الجزائرِ خُضّبَتْ بخضَاب » [1]

في عجز البيت خروج الشّاعر عن المعتاد ففي عبارة (يدُ الجزائر) مجاز مرسل حيث ذكر الجزائر وقصد يدُ أبطال وشهداء الجزائر الّتي تلطّختْ بالدّماء، وهذا دليل على أن الشّاعر يفتخر بأبناء وطنه الشُهداء الأبْرار .

وفي نفس القصيدة أيضا :

« أو كاتبٍ في حرفهِ أعجوبةٌ ومدادُه كالسحْر في الألباب »[2]

موضع الانزياح (في حرفه أعجوبة) هنا مجاز مرسل ذكر الشّاعر فيه الجزء (حرفه) ويقصد ذلك (الشعر) بأكمله ، وهذا دلالة على الفن والجمال الذي يحمله الشّعر وعلى إبداع الشعراء .

وأيضا في نفس القصيدة :

« وبها من الخطباء، قوم لُسْنُهم فتَكَتْ لدى الجَلَواتِ بالخُطَّابِ » [3]

في العبارة (قوم لسنهم) مجاز مرسل ذكر فيه الشاعر (لُسْنُهم) ويقصد بها ذلك (الفصاحة) فهذا الانزياح خرج به الشّاعر عن المألوف ،وذلك دلالة على الفصاحة القويّة الّتي يمتلكها الخُطباء .

وذلك في نفس القصيدة:

---

[1]– سعد مردف ،مواكب البوح ، قصيدة "كلية الآداب"، ص 67 .

[2] – المرجع نفسه، ص 67 .

[3] – المرجع نفسه، ص 67 .

« سلْ عنْهُم في الجامعاتِ، وفي القرى سلْ عنهُم الإبدَاعَ تلْقَ جَوابي »[1]

في هذا المجاز المرسل انحرف عن القاعدة حيث ذكر الشّاعر(الجامعات) وهو بذلك يقصد (الأشخاص) الموجودين في الجامعات، ودلالة هذا الانزياح أن الشّاعر يريد أنْ يُخبرنا على مكانة الطُّلاب العظيمة في أي مكان يتواجدون فيه .

زَخَرت قصائد هذا الديوان بالعديد من المجازات المرسلة و الّتي كانت أغلب علاقاتها محليَّة، لأنَّ هذه المجازات تحمل في طيّاتها مُدُناً خصبة تحدث عليها الشّاعر من أعمق أعماق قلبه.

2-المجاز العقلي:

وهو إسناد الفعل أو في ما معناه (من اسم الفاعل او اسم المفعول أو صفة مشبهة أو مصدر) إلى غير ما هو له، لعلاقة مع وجود قرينة تمنع إرادة الإسناد الحقيقي[2].

«ويسمى مجازا (حُكْميًّا) ذلك لأنَّ التغيّر فيه ليس لُغويا وإنَّما هو إسناد الشّيء لغير ما هو له».[3]

ونرى من خلال هذا أن المجاز العقلي:

- هو إ سناد الفعل أو في معناه إلى غير ما هو له .
- وجود قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي .
- علاقته غير المُشابهة ولا يكون إلَّا في التَّراكيب.

ومن ذلك في الديوان:

قوله :

« مهجَتي يا وجْهتي يا كلَّ ما عطَّرَ الأنفاسَ يا نورَ البصَرْ» [4]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 68 .

[2] - ينظر، محمد أحمد محي الدين، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس-لبنان، 2003م، ص233.

[3] - فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 140.

[4] - سعد مردف، مواكب البوح، قصيدة "وطن وقلب " ص 33 .

انزاح الشاعر في عجز هذا البيت عن المألوف بمجاز عقلي حيث أسند الشّاعر الفعل (عطَّر) إلى الأنفاس ففي الحقيقة العطْر ليس للأنفاس وإنَّما للإنسان فهو يقصد بذلك رائحة أرض وطنه الزكية وهذا دليل على طهارة ونقاء أرض وطنه .

و أيضا في نفس القصيدة :

« موطني الحُرَّ صدى التاريخ يا سَاكبَ الإشراق في سفْر البشرْ »[1]

ففي هذا البيت أسند الشّاعر فعل (الْسّكْب) إلى (الإشراق) ذلك من المجاز العقلي فهذا خروج عن النمط العادي المألوف، لأنَّ في الأصل (السّكْب) للماء وليس للإشراق، فالشَّاعر هنا حاول أنْ يُبرز لنا المعنى في صورة جمالية تبعث الأمل في نفس القارئ .

وكذلك في نفس القصيدة :

« يا وريفَ الظِّل في شعبي، و يا كاسِرَ الأشواكِ في تلكَ الإبَرْ» [2]

انحرف الشاعر في هذا البيت عن المألوف وذلك في (كاسرَ الأشواك) حيث أسند فعل (الكسر) للوطن، فهذا لغير فاعله الحقيقي وإنّما الشّعب هو الذي يقوم بفعل الكَسْر، فمن خلال هذه الصورة المجازية أراد الشّاعر تنشيط الخيال في ذهن المتلقي.

و قوله :

« لغو المراكب» [3]

قد انزاح الشّاعر هنا من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي حيث أسند لفظ (اللغو) إلى (المراكب) وهذا مجاز عقلي لأن المراكب لا يمكنها أن تقوم بذلك الشيء، وإنما الإنسان هو الذي يقوم بفعل اللغو .

و في نفس القصيدة :

« وجاشَتْ بصدرِي همُومُ السِّنين» [4]

---

[1] – المرجع السابق، قصيدة "وطن وقلب"، ص 33 .

[2] – المرجع نفسه، ص 33 .

[3]– المرجع نفسه، قصيدة "المعطف"، ص 38 .

[4] – المرجع نفسه، ص 41.

ونلاحظ هنا أيضًا انزياحا، حيث أسند شّاعرُنا جمع كلمة هم (الهموم) إلى (السّنين) والهموم صفة للكائن الحي (الإنسان) وهنا إسناد لغير فاعله الحقيقي ، وهذا ما زاد المعنى جمالاً عند ما ربط الشّاعر الهموم بالسّنين .

و في القصيدة أيضا :

« عصا السحر» [1]

نلمس انزياحا اسناديا في (عصا السحر) حيث أسند (العصا) إلى (السحر) وهو ليس له، لأنَّ السحر تخيّل وليس حقيقة ، وما نلاحظه هنا اقتباس الشّاعر من القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى :﴿**قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى**﴾ طه : 66 ومعنى هذه الآية هو المواجهة التي حدثت بين موسى وسَحَرتْ فرعون، فهذا التَّناص يدلَّ على اعتزاز الشّاعر بدينه.

و قوله :

« ما حياةُ الكونِ؟ »[2]

في هذا الاستفهام مجاز عقلي انزاح الشّاعر فيه عن المألوف حين أسند (الحياة) إلى(الكون) وإنما الحياة تكون لجميع الأشياء الموجودة فيه من إنسان وحيوان ونبات إلى غير ذلك، وما يمكن أنْ نلمحه هنا أنّ الشّاعر أعطى للشّمس قُدسية كبيرة وأن لا حياة للكون بدونها ،فبهذه الصوة المجازية يريد الشّاعر تحريك ذهن المتلقي وتنشيط خياله .

و قوله :

« صباحُكِ المفترُّ هذا اليومَ قدسيٌّ»[3]

[1] – المرجع السابق، قصيدة "المعطف"، ص 41 .

[2] – سعد مردف، مواكب البوح، قصيدة "لحظة غروب "، ص 43 .

[3]– المرجع نفسه، قصيدة " ولد النبي"، ص 49 .

يوجد مجاز عقلي في عبارة (صباحك المفتُرُّ) فأسند لفظة (المفتر) التي تعني الفقيه إلى (الصباح) وهو ليس له، وإنَّما صفة لسيد الخلق محمد صلى الله علية وسلم، فالشّاعر هنا يُعظم ويُقدس ميلاد النبي ﷺ، الذي في صبيحة ميلاده عمَّت الفرحة في الكون .

وقوله :

«عهدُ الصّبا لم يزلْ في القلب منزلُه لا ينطَوي ذكرُه أرضًا، وأحبَابا»[1]

حاول الّشاعر هنا الانزياح عن النسق المألوف المعتاد وذلك باستبداله للفظة (فترة) بـ(عهد) فهنا إسناد غير حقيقي فالعهد يشمل جميع مراحل العُمُريّة الّتي يمر بها الإنسان، ويقصد بفترة الصّبا طفولته الّتي مازالت حيّة ومحفورة في قلبه ، وذلك لمَا تَحمله هذه الفترة من ذكريات جميلة .

وقوله :

« يا مليحَ القدِّ، هل تابَ جمالكْ» ؟ [2]

نلاحظ في هذا البيت المذكور أعلاه انزياحا عن المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي فهو قام بإسناد الفعل (تاب) إلى(الجمال) فالتوبة تكون للقلب وليست له، فهنا إسناد الفعل لغير فاعله الحقيقي، وخروج الشّاعر عن هذا النمط المعتاد، أراد توصيل لنا رسالة هي أنَّ قلب الإنسان إذا تاب اتّصف بكل صفات الجمال .

من خلال هذا الديوان نلاحظ أن المجاز العقلي ورد بالقدر الذي وردت به الاستعارة والمجاز المرسل، ونجد الشّاعر يخاطب به متلقيه ذلك من أجل تنشيط خيالهم والتّنويع في الكلام، وكما استعان أيضا ببعض القصص الموجودة في القرآن الكريم.

ثانيا: الكناية

وعُرّفت بأنها: «اللّفظ المُستعمل فيما وُضع له في اصطلاح التخاطب للدلالة به على معنى آخر لازم له، أو مُصاحب له ويشار به عادة إليه، لما بينها من الملابسة بوجه من

[1] – سعد مردف، مواكب البوح، قصيدة" حي المرابع"، ص 52 .

[2] – المرجع نفسه، قصيدة" كيف حالك" ص 55 .

الوجوه»[1] معنى ذلك أن نتلفظ لفظا ونريد منه لازم معناه، ولا نريد المعنى الذي يدل عليه بالوضع .

والكناية أيضا «استخدام لفظ ويُراد به لازم معناه الحقيقي لقرينة غير مانعة من إرادة المعنى الحقيقي مع المعنى المراد».

ومنه فالقرينة في الكناية لا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي والأصلي .

وتنقسم الكناية باعتبار المُكنَّى عنه إلى ثلاثة أقسام : كناية عن صفة وكناية عن موصوف وكناية عن نسبة.

و قوله :

«حيَّاكِ من أرضِ الكرامِ تُرابُها وهفا إليكَ، وللقريض شبابُهَا» [2]

في العبارة (أرض الكرام) خرج الشّاعر عن المألوف بكناية عن صفة الجود والكرم والخير والعطاء التي يتحلّى بها أهالي وادي سوف .

وفي نفس القصيدة:

«جاء الذين أحبُّهم، وأتى الهوى في حرف قافيةٍ هُمُ كُتَّابُها» [3]

في (حرف قافية) كناية عن الشّعر فبهذا الانزياح حاول الشّاعر أنْ يُوضح وُيبرز المكانة الّتي يحتلّها الشّعر والشعراء في بلاده، فبأشعارهم تحيا النفوس وتأنس المجالس، تاركة آثاراً محفورة في القلوب .

وقوله :

« فضل الشهيدِ على المدى، وثوابُهُ ويدُ الجزائرِ خُضِّبتْ بخضاب» [4]

[1] – عبد الرحمان حسن حبنك الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص127.

[2]– المرجع نفسه، قصيدة "سأكتب شاعراً " ص 63 .

[3] – المرجع نفسه، مواكب البوح قصيدة "سأكتب شاعراً، ص 63 .

[4]– سعد مردف، مواكب البوح، قصيدة "كلية الآداب"، ص 67 .

موضع الانزياح في عبارة (خُضّبت بخضاب) انزاح الشّاعر عن المعنى المألوف إلى المعنى المجازي، حيث شبّه يدُ الجزائر التي لُطِخت بالدماء بالعروس التي تضع الحنة على يدها، وهنا كناية على كثرة الشهداء .

وفي نفس القصيدة :

«للضاد منهم صولةُ عربيةُ ومن اللغاَتِ فصائح الأغرابِ» [1]

كنَّى الشاعر عن اللغة العربية في صدر هذا البيت، التي هي لغة ديننا الاسلامي الحنيف والتي ستظل تُميّزنا عن الغريب بلفظة (الضاد) فبهذا التّعبير المجازي والخروج عن النمط المعتاد، دلالة على افتخار الشاعر بلغته

وفي نفس القصيدة أيضا :

«منَّ حمَّ لخضرَ عزمُهم، وإباؤُهم ومن الرّمال كرامةُ الأنسَاب» [2] .

خالف الشاعر عن المألوف في عجز هذا البيت الشعري في عبارة (كرامة الأنساب) فهنا كناية عن المجد والشرف، فمن خلال هذه الصورة نجد أنَّ الشّاعر يُقدم تحيّة ويفتخر بطلبة كلية الآداب بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي .

وقوله:

«الله أكبر فوق الصَمت هادرةَ تعلو على عَرَب ماتُوا، وما قُبرُوا» [3]

نلمس كناية في (عرب ماتُوا، وما قُبرُوا) عن شدّة العذاب والقهر ،الذي كان سببه العدو الإسرائيلي ، فبهذا الانزياح من المعنى الأصلي إلى المعنى المجازي أراد الشّاعر أن يُوقظ المتلقي ويُحس نفس إحساس الشاعر .

وقوله :

« ما أنسَ لا أنسَ من خانوا، ومن غدروا ما أنس لا أنسَ إجرامَ العفاريت» [4].

---

[1]– المرجع نفسه، ص 67 .

[2]– المرجع نفسه، ص 67 .

[3]– المرجع نفسه، قصيدة " الله أكبر" ص 74 .

[4]– سعد مردف، مواكب البوح، قصيدة، حيو تركية"، ص 76 .

يكمن الانزياح في قول الشّاعر (اجرامَ العفاريت) وهل للعفاريت إجرام؟ هنا كناية عن العدو وعملائه، لأنَّ العفاريت ليس لها وجود في الواقع، فالشّاعر أراد أن يحلق بمخيلة المتلقي، وذلك تصويراً للإجرام الذي فعله العدو بالأحرار، يؤكد الشّاعر في هذا البيت أنّه لن ينسى ما قام به الكيان الصهيوني .

و قوله:

«وكم في ليلنا الساجي، أضأنَا الكُتب، تالينَا» [1] .

هنا كناية (أضأنا الكتب) عن صفة كثرة السّهر من أجل طلب العلم، فنلمح في هذه الكناية براعة الشّاعر في تجديد شعره وذلك بالربط بين الأشياء، وبهذا الانزياح تحدث الدهشة في نفس المتلقي، فالشّاعر في هذا البيت يُهنئ من كدَّ وجدَّ من أجل الوصول إلى العُلا ودليل ذلك « من أراد العُلا سهر الليالي » .

لقد أكثر الشّاعر في إستعماله للكناية وبرع في تصويرها خاصة الكناية عن صفة ،فهذا دلالة على كثرة الأفكار الموجودة في ذهن الشاعر الّتي يُريد إيصالها إلى المُتلقي بصورة تزخر بالحياة.

ثالثا :الحقول الدلالية

مفهوم الحقول الدلالية :

« الحقل الدلالي semantic field أو الحقل المعجمي lexical field هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتُوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها ولكي تَفْهم معنى كلمة يجب أنّ تفهم كذلك مجموعة من الكلمات المتصلة بها دلاليا ومعنى الكلمة هو محصّلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي، وهدف التحليل للحقول الدلالية هو جمع الكلمات التي تخص حقلا معينا، والكشف عن صلاتها الواحد منها بالآخر، وصلاتها بالمصطلح العام» . [2]

[1]– المرجع نفسه، قصيدة " تهانينا"، ص 78 .

[2]– ينظر، أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، (د ت)، ص 49 .

ومنه يتبين لنا أن الحقول الدلالية هي مجموعة الكلمات التي ترتبط دلالتها ضمن مفهوم عام يجمعها .

من خلال دراستنا لـ ديوان "مواكب البوح" تطرقنا إلى تحديد الحقول الدلالية الموجودة في عناوين كل القصائد ومطالعها التي سوف نوضحها تحت الحقول الدلالية التالية :

1- الحقول الدلالية في عناوين القصائد

أ- الحقل المادي \المعنوي

الحقل المادي	الحقل المعنوي
معلمتي، ضفاف، موسى، الشعب، أسود غزة، مطر، وطن، قلب، المعطف، ولد النبي، المرابع، الشارع الغربي، سأكتب شاعرا، قارئ الجرائد، شيب، كلية الآداب، النُّجوم الزاهرة .	اعتذار، قويا، النور، لا أحبك، لحظة غروبا، حيَّ، حبيب، كيف حالك؟، حب، مهذب، أنام ،حيّوا، تهانينا، نشيد، النجاح، فرح .

احتلت ألفاظ الحقول المادية الصدارة في عناوين قصائد الديوان، التي ترجع بدلالتها على تعلق الشاعر الشديد بوطنه وبكل ما يحتويه .

أما بالنسبة لألفاظ الحقول المعنوية فهي أقل عددا من الحقول المادية، وبما أن العنوان مفتاح النَّص أو القصيدة، فنجد الشّاعر قد قام باستحضار ألفاظ الفرح والأمل التي في مجملها تعمل على تشويق ولفت انتباه القارئ .

ب- حقل الطبيعة \ الإنسان :

حقل الطبيعة	حقل الإنسان
ضفاف، أسود، مطر، غروب، النُّجوم الزاهرة .	معلمتي، الشعب، قلب، المعطف، ولد النبي، شاعراً، قارئ، شيب، أنام، موسى .

ويُلاحظ من خلال هذان الحقلان طغيان الحقل الدال على الإنسان على الحقل الدال على الطبيعة، ولعل ما يُفسّر لنا هذا هو أنّ هذه الألفاظ تُعتبر من الأمور التي تشغل

بال الشّاعر، ولكل منها دلالة ومغزى يُعبّر عليها، وخير دليل " ولد النبي " فبميلاده ازدهرت الحياة ،أمّا بالنّسبة لحقل الطبيعة فنرى أنّ الشّاعر استعمل هذه الألفاظ في غير معناها المألوف فمثلا النُّجوم الزّاهرة، فالنّجم والأزهار من أجمل الأشياء الموجودة في الطبيعة فهو بذلك قصد بها طلبة البعثة الماليّزية، ومثال آخر الذي مثل أحد عناصر الطبيعة الحية وذلك لجمعة كلمة " أسود " فهي دلالة على قوّة وشجاعة أبطال غزّة .

ج- حقل الفرح \ الحزن :

حقل الفرح	حقل الحزن
النور، مطر، النجوم الزاهرة، تهانينا، نشيد النجاح، فرح	اعتذار، أسود، غزة، لا أُحبك

استهل الشّاعر بعض عناوين قصائد ديوانه بألفاظ دالة على البهجة والسرور وذلك عند ذكره للفظة (النور) وهي دليل على إشراق يوم جديد لدى الشّاعر، وأيضا (مطر) وهي تبعث الحياة والأمل في نفس القارئ، وكذلك في حقل الحزن خرج الشّاعر عن المألوف عند ذكره لأمّه وهو قصد الوطن .

2- الحقول الدلالية التي في مطالع القصائد :

أ- الحقل المادي \ المعنوي :

الحقل المادي	الحقل المعنوي
معلمتي، أمي، أمي، للبناء، جند، الكنانة، غزة، عين، الظفر، فرنسا، أمطري، أمطري، القلب، وطني، شاعر، ولدت، شمس، المرابع، أصحابا، منزلا، النخيل، النساء، بلاد، أرض، ترابها، شبابها، سأكتب، قصائد،	رضاك، صفوا، فامنحيني معذرة، حنون، مرضت، أهديك، حرف، أريك، صبرا، غد، فرج، قبس، أرج، بال، الأيام، كالحة، ترنو، النصر، لا أحبك، اغمريني، ندى، وجيب، صبحي، الأغر، أحبابا، الحب، الأجر، غروب، حيّ الخضر، غابا، حلاوات، تحلينا، نسائم السحر، تأتينا، حالك،

مر الجميع ،قاعد، شيبي، يزورني الوادي، الآداب، للآداب، سقتك، كأس، أبناء صهيون، ناس، بشر، نار، تركية، بني، مصابيح، جذلان .	زمان، حياك، الكرام، هفا، للقريض، مهذب، يكذب، حيّيتك ،دنا، أنخاب، للعلم، أحباب، أجلها، يحفلوا، عذاب، أريد، أنام، الشرر، الأحرار، حييت، تهانينا، تهانينا، الفوز، يكفينا، ألف مبروك، الهدى، نصرك، الفرح، مبتهج، جاءك

جاء الحقل المعنوي بنسبة كبيرة على الحقل المادي فهذا راجع إلى حالة الشّاعر النّفسيّة الّتي بين الحزن والتّفاؤل، ونلاحظ تركيز الشّاعر على هذا الأخير ودليل ذلك ذكره للألفاظ التالية (الفوز، النصّر، مبتهج) إلى غير ذلك فبهذا الانزياح خرج الشّاعر عن النمط العادي للكلام فأعطى لمطالع قصائد ديوانه قيمة جمالية، وبما أنّ المطلع أوّل ما يُقرع السمع به ، فهو يعمل على شدْ المتلقي والتأثير فيه، أما بالنسبة لألفاظ الحقل المادي جاءت لتُجسّد لنا حالة الشّاعر، ومنه نرى أن الحقل المادي مكمل للحقل المعنوي .

ب-حقل الطبيعة \ الإنسان:

حقل الطبيعة	حقل الانسان
أمطري، أمطري، ندى، شمس، النخيل، منزلا، الخضر، أُغربي، نسائم، ارض، ترابها، سقيتك	معلمتي، أمي، أمي، جند، الظفر، القلب، ولدت، شاعر، ولد النبي، المرابع، النساء، كيف حالك، شبابها، يزورني، يكذب، صهيون، ناس، بشر، الأحرار، نصرت، بني صهيون

جمعنا ألفاظ حقل الإنسان وحقل الطبيعة ففي الأول حاول الشّاعر استحضار ألفاظ جمعت مختلف قضايا الحياة من أمان وازدهار وظُلم وقَهر إلى غير ذلك، أمّا ألفاظ الحقل الثاني فترجع بدلالتها إلى عنصر من عناصر الطبيعة بمختلف مظاهرها ،فهو بذلك ركز على العناصر الجامدة فهذا دليل على أنّ الشّاعر يبحث عن السكون والهدوء .

ج- حقل الفرح االحزن :

حقل الفرح	حقل الحزن
ترنو، حيّاك، حيّيتك، يحفلوا، حُيّيت، حُيّيت، حُيّيت، تهانينا، تهانينا، الفوز، ألف مبروك، نصرك، الفرح، مبتهج	كالحة، لا أحبك، صهيون، صهيون

لقد شكلت ألفاظ الفرح حقلا دلاليا ضمّ ألفاظ عديدة كما نلاحظ تكرار الشّاعر لبعض الألفاظ، لكنّه ركّز بالأخص على لفظة (التّحيّة) وجعل منها ثلاثة اشتقاقات وقصد بكل واحدة منها مكان معين، كما نجد أيضا ألفاظ أخرى كالفوز وتهانينا فجميعها دلّت على البهجة والسعادة الّتي تغمر قلب الشّاعر، أمّا ألفاظ حقل الحزن فكان جُلّ تَركيزه على العدو وغضبه عليه ،وهذا دليل على حبه لوطنه وغيرته الشّديدة عليه .

قد تنوعت الحقول الدلالية في عناوين ومطالع القصائد الديوان فنجد منها الحقل المادي والحقل المعنوي، حقل الطبيعة، حقل الإنسان، وكذلك الفرح والحزن إلا أنّ ما لفت انتباهنا هو طغيان الحقل المعنوي على المادي وهذاّ دلالة على المشاعر والأحاسيس الكامنة في نفس الشّاعر، أمّا بالنّسبة لحقل الطّبيعة فوظّفه الشّاعر ليُقارن به حقل الإنسان وهذا يعكس صورة الشّاعر السعيدة حيث كانت الطّبيعة ملاذ للكشف عن الحالة النفسية الّتي يمر بها الشّاعر.

خلاصة الفصل :

من خلال هذا الفصل نستخلص أن الشاعر وظف العديد من الانزياحات الاختيارية المتمثلة في المجاز (المجاز اللغوي وأنواعه، المجاز العقلي، الكناية) وأيضا الحقول الدلالية.

– أمّا بالنسبة لقضايا المجاز نلاحظ أنّ هناك توافقا بين المجاز اللغوي وأنواعه والمجاز العقلي والكناية وهذا ما يدل على أنّ نفسيّة الشّاعر تسير وفق وتيرة واحدة.

– أمّا الحقول الدلالية فنلاحظ سيطرة الحقل المعنوي وهذا دليل على الأملُ والتفاؤل الذي يغمر قلب الشّاعر.

خاتمة

خاتمة

بعد الخوض والدراسة في الانزياحات الاختيارية في ديوان "مواكب البوح "توصلنا إلى العديد من النتائج توضح لنا جمالية الانزياح في شعر سعد مردف:

- الأسلوبية منهج نقدي يُعنى بدراسة جمالية النصوص سواء كانت شعرية أم نثرية.
- قسم البحث الأسلوبي إلى اتجاهات هي: الأسلوبية التعبيرية،الأسلوبية البنيوية، الاسلوبية النفسية ،الأسلوبية الإحصائية.
- الاختيار هو الكم المعجمي أو الثروة اللغوية التي يمتلكها المبدع، وذلك بقدرته على اللعب بالألفاظ واستبدال لفظة بأخرى وإذا اختيرت كلمة انعزلت بقية الكلمات ولهذا نقول الاختيار عنصر أساسي في عملية الإبداع.
- يعد الانزياح ظاهرة فنية بارزة يتحلى بها الخطاب الشعري، وذلك بخروج الشاعر عن المعيار المألوف للغة.

نلاحظ في الفصل التطبيقي ما يلي:

- مبدئيًا هناك توافق في نسبة الظواهر الانزياحية في المباحث المدروسة (الاستعارة، المجاز المرسل، المجاز العقلي الكناية ...)
- في مبحث الاستعارة كثافة الاستعارة المكنية.
- في مبحث المجاز المرسل نلاحظ كثافة العلاقة المحلية.
- كذلك في مبحث المجاز العقلي غلبة على موضوعة نماذج متناصة مع القرآن الكريم.
- أما الكناية كانت في غالبها كناية عن صفة.
- ومن خلال مبحث الحقول الدلالية بدا لنا طغيان بعض الحقول الدلالية (الحقل المعنوي وما احتواه من ألفاظ تدل على الفرح، حقل الإنسان).

-الديوان عبارة عن مجموعة شعرية ضم فيها الشاعر قصائد من الشعر الحر والشعر العمودي.

وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة، ونسأل الله التوفيق والسداد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم برواية حفص.

1. إبراهيم عبد الله أحمد عبد الجواد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، عمان، (د ط)، تشرين الثاني 1994م.

2. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن زح)، دار صادر بيروت.

3. ابي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، (ت ح)، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1419 هـ 1998 م، ج: 1

4. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، (د ت).

5. أيوب جرجيس العطيّة، الأسلوبية في النقد المعاصر، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، ط 2، 2014م.

6. بيرجيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياش، مركز الإنماء الحضاري، ط2، 1994م.

7. حسن ناظم، البناء الأسلوبية، دراسة في "انشودة المطر" للسياب، الدار البيضاء– المغرب، ط1، بيروت – لبنان.

8. سعد مردف، مواكب البوح، مطبعة مزوار، حي الشط قرب الحي الجامعي، الوادي، الطبعة الاولى 2017م.

9. صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق ،ط 1، (د ب ن) ، 1419 هـ –1998 م.

10. عبد الرحمان حسن حبنك الميداني ،البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ،ج1، دار القلم ،دمشق ،ط1416،1هـ–1996م.

11. عبد الله خضر حمد، أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات، عالم الكتب الحديث، اربد لبنان، ط 1، 2013 م.

12. عبده العزيز قلقيلة ،البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة– ط3 ،1412هـ –1992م.

13. علي جارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والبديع، دار المعارف (دب)، (دط)،1999م.

14. فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري دراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، (دط)، 1425هـ-2004م .

15. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع ،دار الفرقان لنشر والتوزيع،(د ط)،(د ب ن)،2005م.

16. فيلي ساندريس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، تر: خالد محمود جمعة ، توزيع دار الفكر بدمشق –سوريا، ط1، 1424هـ، 2003م.

17. محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة والبديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2003 م.

18. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان ،(د ط) ،1986م، ص49.

19. محمد عبد المطلب، البلاغة والاسلوبية، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط1، 1994.

20. محمد علي زكي صباغ، البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبين للجاحظ، دار المكتبة العصرية، صيدا –بيروت ط1، 1418هـ -1998م.

21. محمد كريم الكواز، علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات، جامعة السابع من أبريل، ط 1، 1426 م.

22. منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار نينوي، للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، سورية- دمشق، 1436هـ، 2015م.

23. موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط1، 2003م.

24. نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، (ط)، الجزائر 2010.

25. هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، تر: محمد العمري، (د ط)، أفريقيا الشرق بيروت- لبنان، 1999

26. يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من" اللانسونية" إلى "الألسنية"، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة، (د، ط)، (د ب ن)، 2002م.

27. يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان الأردن، 1927 هـ – 2007 م .

المجلات

لحلوحي صالح، الظواهر الأسلوبية في شعر نزار قباني، مجلة كلية الادب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الثامن، جانفي 2011 م .

رابعا: المواقع الإلكترونية

بو طاهر بو سدر، ظاهرة الانزياح، شبكة الألوكة الأدبية واللغوية، تاريخ الاضافة : 22\01 \2018 م –7 \5 \1439 هـ، زيارة 52406.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
البسملة	
الشكر والعرفان	
الإهداءات	
مقدمة	ب
الفصل الأول **مفاهيم عامة**	
أولا: مفهوم الأسلوب والأسلوبية.	11
ثانيا: اتجاهات الأسلوبية.	12
أ- الأسلوبية التعبيريّة (الوصفية)	12
ب-الأسلوبية البنيوية	13
ج- الأسلوبية النفسية	14
د- الأسلوبية الإحصائية	15
ثالثا: محددات الأسلوب	17
أ- الاختيار	17
ب- التركيب	17
ج- الانزياح	18
رابعا: الانزياح.	18
أ- مفهوم الانزياح	19
ب- أنواع الانزياحات	21
- الانزياح التركيبي	21
- الانزياح الاختياري	22
خلاصة الفصل	23
الفصل الثاني **الانزياحات الاختيارية في ديوان "مواكب البوح" لـ سعد مردف**	

نبذة عن الشاعر	25
التعريف بالديوان	26
أولا: المجاز	28
أ- مفهوم المجاز	28
ب- أقسام المجاز	29
1- المجاز اللغوي	29
2-المجاز العقلي	36
ثانيا: الكناية	39
ثالثا: الحقول الدلالية	42
خلاصة الفصل	47
الخاتمة	49
قائمة المصادر والمراجع	51
الفهرس	55

الملخص:

الأسلوب خاصية فردية تتعلق بإدراك المبدع و ذاتيته ، ذلك بطريقته الخاصة في التعبير عن أفكاره، والأسلوبية باعتبارها علما جديدا جاءت لدراسة الظواهر اللغوية في الخطاب الأدبي، وهي تبحث عن الخصائص الفنية والجمالية التي يتميز بها كل أسلوب عن آخر وذلك من أجل لفت و شد انتباه القارئ.

ويعد الانزياح مصطلح من المصطلحات الشائعة في الدراسات الأسلوبية باعتباره ركيزة أساسية لقيامها، كونه يهتم بالخروج عن النسق المعتاد للغة، ويعتبر الشعر من الأكثر الاجناس التي تتجلى فيها مظاهر الجمالية الشعرية.

الكلمات المفتاحية: المجاز – الانزياح الاختياري – سعد مردف.

Résumé:

La méthode est une propriété individuelle liée à la conscience et au moi du créateur, à sa manière d'exprimer ses idées, et stylistique en tant que nouvelle science venue étudier les phénomènes linguistiques dans le discours littéraire, en recherchant les caractéristiques artistiques et esthétiques qui caractérisent chaque style afin d'attirer l'attention du lecteur. .

Ce changement est l’un des termes les plus utilisés dans les études stylistiques, car il constitue la base fondamentale de son développement, il s’agit de s’éloigner du modèle de langage habituel et la poésie est l’une des formes les plus courantes de l’esthétique esthétique.

Mots-clés: métaphore - déplacement facultatif - Saad Mradef